

## هل غيّرت السعودية موقفها من مصر؟

■ **حميدي العبدالله**

يتساءل كثير من المحللين والمتابعين للعلاقات المصرية – السعودية، عما إذا كان هناك تغيير في موقف المملكة من مصر بعد رحيل العاهل السعودي عبدالله بن عبد العزيز، التساؤل لم يأت من فراغ، بل ثمة مؤشرات سياسية عديدة التي أوتحت به، من بين هذه المؤشرات، إقدام قناة «العربية» على حذف برنامجين مخصصين لمصر، كانت مواد هذين البرنامجين مكرّسة للدفاع عن نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، وشنّ هجمات ضد جماعة «الإخوان المسلمين» وحلفائها. ومعروف أنّ هذا التغيير في سياسة «العربية»، جاء إثر تغيير في إدارتها حيث حل تركي الدخيل محلّ المسؤول السابق عن القناة. ومن بين هذه المؤشرات عودة قطر إلى السياسة المعادية لمصر على النحو الذي كانت عليه قبل المصالحة السعودية – القطرية التي مهّدت لهدنة بين مصر ودولة قطر، وعادت قناة «الجزيرة» إلى شنّ حملات مكثّفة وقوية ضدّ مصر، إضافة إلى تكثيف حضور المعارضين المصريين وأعضاء جماعة «الإخوان» على شاشتها، إضافة إلى بثّ تسريبات منسوبة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، تزعم بأنه يحتقر الحكومات الخليجية، علماً أنّ الشريط المرسّب فيه انتقاد واضح لدولة قطر، ولكنه لم يتعرّض لبقية الدول الخليجية، وموقف مصر الرسمي من قطر معروف، ولكن تجرّؤ قطر على استئناف حملتها ضدّ مصر، لا يمكن تفسيره بنظر بعض المحللين إلا من خلال التغيرات الذي شهنته المملكة العربية السعودية، بعد رحيل الملك عبدالله، لأنّ الأطراف والدول المعنية بما يجري في مصر، سواء كانت الولايات المتحدة أو قطر ذاتها، لم يحدث فيها أيّ تغيير يفسّر الانعطاف الـ180 درجة كما هو حاصل الآن في موقف قطر الجديد من مصر.

هذه المؤشرات أوتحت لصحافي مصري بارز عُرف عنه حضوره في وسائل الإعلام المصرية والسعودية بالتساؤل حول وجود تغيير في موقف السعودية من مصر بعد التغييرات الواسعة التي شهدت المملكة بعد تسلّم الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد السلطة.

إذا كان من تغيير في موقف السعودية من مصر فإنّ هذا التغيير هو صدى للموقف الأميركي من نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي وجماعة «الإخوان المسلمين»، فمن المعروف أنّ قُتل الدور في المملكة السعودية في تقرير السياسات العامة يعود اليوم إلى الأمير محمد بن نايف ولي ولي العهد الذي عُرف بعلاقاته الوطيدة مع الولايات المتحدة وحرصه الكبير على أنّ لا يظهر أيّ تمايز بين سياسات المملكة العربية السعودية، وسياسة الولايات المتحدة. معروف أيضاً أنّ الولايات المتحدة تتبنيّ سياسة إزاء «الإخوان المسلمين» تختلف عن سياسة المصرية، وحتى سياسة السعودية في عهد الملك عبدالله. إذ أنّ الولايات المتحدة استقبلت مؤخرًا وفداً من جماعة «الإخوان»، وصرّحت الناطقة باسم الخارجية الاميريكية أنّ واشنطن لا تعتبر جماعة «الإخوان» منظمة إرهابية، ومعروف ثالثاً أنّ للولايات المتحدة تحفظات على نظام الرئيس السيسي، ولا سيما لجهة تقاربه مع روسيا، وقد تكون هذه العوامل مجتمعة وراء التغيير الذي حدث في موقف السعودية بعد التغييرات الداخلية التي أعقبت رحيل الملك عبدالله بن عبد العزيز.

## رسائل بوتين من القاهرة: نحن شركاء

■ **روزانا رمال**

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي لم يكن لديه الوقت لينتظر زملاءه قادة الدول العشرين الأهم في العالم لإلقاء تحية الوداع في قمة أستراليا نهاية العام الماضي، يجد مزيداً من الوقت ليلتقي الرئيس المصري الجنرال عبد الفتاح السيسي مرتين في أقل من عام، من دون أن يتذكر أنّ ساعات النوم أهمّ عنده.

ليست مواعيد قمم الرئيس بوتين ترفاً، ولا هي علاقات شخصية، إنها سياسة الدولة العظمى المشحونة بالطريقة الشخصية للرئيس بوتين بالتعبير، فالحاجة إلى النوم في قمة أستراليا رسالة، والمجيء إلى القاهرة رسالة.

يأتي الرئيس بوتين و خلفه صورة ما أنجز في أوكرانيا، من صمود لحلفائه في جيوش وجمهوريات الشرق، التي هزمت جيش كيف المدعوم من واشنطن وفرنسا وألمانيا، وقد جلب المستشارنة ألبان ميركل والرئيس فرانسوا هولاند إلى بيت الطاعة في الكرملين للإعلان عن وثيقة مشتركة حول أوكرانيا تتضمّن وقف التسليح وإعلان بدء حل سياسي امتنع الغرب عن تسهيله رهانا على استنزاف روسيا وحلفائها الأوكرانيين، بالترامع من حرب أسعار النفط التي تقودها واشنطن ضدّه ونفذها السعودية، وفيما تمانع فرنسا وألمانيا الذهاب إلى قمة جديدة في مينسك عاصمة روسيا البيضاء حليفة روسيا، التي يريد بوتين فرضها شريكاً رابعاً في الحل، تشتعل جبهات القتال الأوكرانية مجدداً ويحقق حلفاء بوتين المزيد من الانتصارات.

يصل بوتين إلى القاهرة، ليوجه رسائل متعددة الاتجاهات والمضامين، محورها كلها: نحن شركاء.

يقول بوتين من القاهرة لواشنطن نحن شركاء، وفي الشرق الأوسط لا يمكن تجاهل روسيا، ومصر التي تعتبرونها حليفة لكم هي حليفة لنا، وسنسلح جيشها بأفضل ما عندنا من دون إذن «إسرائيل» ذاتي شريطة أنه على كل قطعة سلاح تصل إلى جيشها، وفي الحرب على الإرهاب نحن معنا بصتصنيف «الإخوان المسلمين» تنظيم إرهابياً، بينما أنتم تعارضون.

يقول بوتين تركيا نحن شركاء، أقمتا نظاماً اقتصادياً يحقق المصلحة المتبادلة، لكن روسيا لا تحكم تحالفاتها بحساب ما يرضيكم، أو يخفيكم، قرارها المستقل يدفعها إلى بناء العلاقات الأفضل مع مصر، ورغم ما تعلقونه لتقويضها، سنعمل ما نستطيع لدعمها وتعزيز قوتها.

يقول بوتين للسعودية، نحن شركاء، فنحن أكبر بلدن في سوق النفط العالمي الذي تخربونه كرمي لعيون السياسة الأميركية وتخسرون لتخسرونا، لكننا لن نغير في سياستنا المصرة على كوننا شركاء كاملين لأميركا في العالم، ولن نجعلنا حرب الأسعار نتراج، ومن القاهرة نقول روسيا لكم أوقفوا الانتحار فلن يتغير شيء، ومثلما نقف مع مصر لأنّ فيها رئيساً نثق به وجيشاً وشعباً يوجهون للإرهاب، نقف مع سورية ورئيسها وجيشها ذات الاعتبارات، وسنبقى نسلم الجيوش السوري ودعم الرئيس السوري بمثل ما نسلم الجيش المصري ودعم الرئيس المصري.

الرئيس عبد الفتاح السيسي سيحول بوتين من القاهرة، ن نحن شركاء، تشجعوا الملء معكممك الشاغر في المساعي الخاصة بالحل السياسي في سورية، ولا تنتظروا موافقة أحد، فمصر أكبر من أن تنتظر أو تستأذن أحداً، وسيدع الأميركي المرتبك والذاهب إلى تقاهم مع إيران، والسعودي المشغغل باليمن والمكتفي عن سورية، أنكم خشية خلاصهما، والقيادة كما تعلم مدارس تخريج الجنرالات شجاعة الإقدام، وروسيا تنتظر أن ترى جنرالا يقود مصر وسيترد لها مكانتها القيادية في منطقة تعاني من فراغ القيادة.

ستحمل رسائل بوتين، فروسيا على عتبه إعلان انتصاراتها، أو وقت لدى الرئيس بوتين للنوم هذه الأيام.

## الأسد ومعدلات الحرب على الإرهاب

حوار الرئيس بشار الأسد مع محطة تلفزيونية أميركية يرسم رؤية لمعدالات الحرب على الإرهاب.

سورية ماضية في حربها على الإرهاب لاعتبارات مصلحةها الوطنية، ولما بدأت حربها كان أغلب العالم يصف هذه الحرب بـ«الثورة» لأنه أراد استخدام الإرهاب لتطويع سياسات سورية.

سورية لن يتغير شيء بالنسبة إلى أسباب وسياق خوض سورية للحرب على الإرهاب مع الإعلان عن التحالف الذي تقوده واشنطن.

تتساءل سورية عن جدية التحالف في الحرب التي يقول إنها على الإرهاب، وتقوم على انتهاك سيادة الدول، وهذا نوع من الإرهاب.

السعودية ركيزة في التحالف، وهي مركز تصديره لأنّ الوهايبه هي عقيدة الإراميين التكفيريين.

لا تتطوع سورية للانضمام إلى حلف دوله تدعم الإرهاب وتتعاون معه.

ما يهم سورية في السؤال عن الرضا على أدائها وسياساتها هو الشعب السوري وليس أي جهة خارجية، مهما عظم شأنها، فما حفظ القيادة السورية هو دعم الشعب لها عندما كان أغلب العالم يخوض حرباً لإسقاطها.

ما يهم سورية أن تحافظ على استقلالها وقرارها المستقل كشرط لأيّ علاقات بالخارج. الأسد... أسد.

التعليق السياسي

## البناء

## الأزمة الأوكرانية والنخب الأميركية

■ **زياد حافظ\***

داخ الإدارة حول الموقف الذي تريد اتخاذه. فمن جهة مصادر في البيت الأبيض أوتحت أنّ الإدارة قد تأخذ قراراً بإرسال أسلحة «فأثة» للجيش الأوكراني ولكن الآن تفكر بإرسال معونة اقتصادية فقط! هذا التحيط في الموقف قد لا يرضي الكونغرس الأميركي الذي باكريرته الجمهورية يحبذّ المواجهة مع روسيا تماشيا مع الرغبة الصهيونية وبعض الجهات العربية. وما تصرّح الشيخين ليندسي غراهام وجون ماكين إلا دلائل عن ذهنية قيادات الحزب الجمهوري في التوجه نحو مجابهة مباشرة مع روسيا. فقد عبّر ليندسي عن «حزبه» لعدم تزويد الجيش الأوكراني بالسلاح متناسيا تداعيات ذلك القرار أو ساعيا لمواجهة مباشرة مع روسيا.

لكن حتى داخل النخب الجمهوريين من يعارض بشدّة تدخل الولايات المتحدة في أوكرانيا. فالملحق الأميركيك تتجّه نحو ذلك بسبب الواقع الميداني من جهة وبسبب أنّ كثفة استعداد أوروبا في هذه الظروف أكثر من المكاسب المترتبة من الاستمرار في مجابهة روسيا. ولكن هذا لا يعني أنّ الصراع قد يتوقف وتعود الأمور إلى مجراها ما قبل الأزمة. فهناك مصالح داخلية في الولايات المتحدة تعمل لتوتير الأجواء وهذا ما سنعرضه بشكل سريع في الفقرات التالية.
في البداية لا يجب أن يغفل عن بالنا أنه ليس هناك من رأي واحد في الغرب سواء في الاتحاد الأوروبي أو في الولايات المتحدة. ففي الاتحاد الأوروبي دول مثل بولونيا تشجع على مجابهة روسيا وذلك لأسباب تاريخية من جهة والقلق الفعلي لدى البولونيين من هزّة تاريخيا وحاضرا.
أما في فرنسا وألمانيا فالمصالح الاقتصادية مع روسيا تفوق بكثير الاعتبارات السياسية الأخرى علما أنّ من كان وراء إطلاق الأزمة الأوكرانية والتشجيع على الانقلاب ضدّ حكومة منتخبة كانت الولايت المتحدة ويؤازرها بعض النخب الأوروبيين كبرنان هنري صوفي لاعتبارات تحدم الكيان الصهيوني القلق من صعود النفوذ الروسي في العالم بشكل عام وفي المنطقة العربية بشكل خاص.

فلا ننسى تصريح نائب وزير الخارجية فكتوريا نيولاند في الكونغرس الأميركي حول إنفاق ما يوازي خمسة مليار دولار لإبعاد أوكرانيا عن روسيا. كما نذكر بالمعالمه التاريخية بينها وبين السفير الأميركي حيث شجعت على التمزق والانقلاب على الحكومة المنتخبة ولذهب إلى الجحيم الاتحاد الأوروبي إذا ما تضرّر من تداعيات تلك العمليات. كما نذكر بالمقابلة الشهيرة لرئيس مجلس الأمن القومي السابق للرئيس جيني كارتر أي زينغيو برجنسكي حيث اعتبر أوكرانيا مفتاح ترويض روسيا في الحد الأدنى أو تفكيكها في الحد الأقصى. أي هناك بين النخب الحاكمة في الولايات المتحدة من يريد المجابهة المفتوحة مع روسيا اعتقاداً أنه يمكن تكرار سيناريو الثمانينات من القرن الماضي أي استنزاف روسيا لترويضها ثم تفكيكها. فيفضخ النظر عن واقعية ودقة تلك التطلعات إلا أنّ ما نشهده اليوم هو تجانب حدّ بين النخب في الولايات المتحدة حول مسار الأمور في الأزمة الأوكرانية. نشر معهد بروكنز وهو أهمّ خزّان فكر في الولايات المتحدة في العالم وفقاً لتقرير مسحي أصدرته الجامة بنسلفانيا المرموقة في 22 من كانون الثاني 2015، نشر المعهد تقريراً أعده مع المجلس الأطلسي ومجلس شيكاغو للشؤون العامة في العالم يوصي بتزويد الجيش الأوكراني بمعدات حربية متطورة في مواجهة التمرد الروسي في أوكرانيا. من محزري التقرير ستروند تالوت السفير السابق لروسيا والمشرّف على تفكيك الاتحاد السوفياتي في بداية لاية الرئيس بيل كلينتون. كما كان المستشار الخاص لوزير الخارجية الأميركي آنذاك وارن كرسفورد وصاحب ملفات الدول المستقلة في الاتحاد السوفياتي. وهو الآن من كبار المحايين والمشرّفين على معهد بروكنز. ويعتبر تالوت من الصقور داخل الحزب الديمقراطي وهو قريب من الزووجين الذين شككوا في ذلك ما أتى به التقرير مع زميله ستيفن بايفر والمجلس الأطلسي ومجلس شيكاغو للشؤون العامة في العالم من أهمّ الوثائق التوضيحات للبيت الأبيض. كما ينذر بما ستكون عليه الأمور إذا ما فازت هيلاري كلينتون بتسويتها لخوض معركة الرئاسة والدخول إلى البيت الأبيض.

من المهم أن يعرف القارئ أنّ حتى داخل معهد بروكنز تباينت اعادة حول المسار الذي يجب على الولايات المتحدة اتخاذه في الأزمة الأوكرانية. فبينما برؤج فريق تالوت لتصعيد المواجهة مع روسيا ويؤازره في ذلك المستشار السابق للأمن القومي زينغيو برجنسكي (بالمناسبة كالأهلا من نخب الحزب الديمقراطي) هناك داخل المعهد من يعارض تلك التوصية. فبالبحث جرمي شابيرو يعارض بشدّة تلك التوصية ويعتبر أن لا جدوى له لأنّ إرسال أسلحة للجيش الأوكراني، وهناك شكوك حول وجود حل الجيش بعد الهزائم التي مُني بها على يد المعتزدين، فإنّ إرسال تلك الأسلحة سيُسبب المزيد من الدمار والقتل للوكرانيين ولن يغيّر أي شيء في المعادلة.
حاول الردّ كل من تالوت وبايفر في ملاحظات شابيرو ولكن من خلال ردود المعلقين على السجال نجد أنّ موقف تالوت لم يخطأ بتاتياً واسع يذكر. أنّ ذلك الأمر لم يخن المعهد عن تقديم التقرير للرئيس الأميركي في هذا السياق نرى مرة أخرى دلائل عن التحنيط

## إيران وانتصار ثورتها...

## انتصار فلسطين

■ **رامن مصطفى**

في الحادي عشر من شباط، تحتفل الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني الشقيق بالذكرى السادسة والخلاثين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمه الله. أهمية الانتصار الذي حققته الثورة الإسلامية قبل 36 عاماً، تأتي لأنها شكّلت تحوّلاً استراتيجياً مهمّاً في تاريخ المنطقة برمتها. فهي جاءت لتضع إيران بإمكاناتها وقدراتها وشعبها على خط النضام والصراع المباشر مع المشروع الصهيوني أمريكي وتهديد مناطق نفوذه وتحديداً في منطقة الخليج ذات العمق الاقتصادي الحيوي. في مقابل تأييد كامل ومطلق للقضية الفلسطينية ووضوح إيران لإمكاناتها وقدراتها في دعم مقاومة الشعب الفلسطيني لمقاتلة الكيان الصهيوني الغاصب لأرضه ومقدساته.

لقد اكتسبت الثورة الإسلامية وإيران أهمية استثنائية بالنسبة لقضية فلسطين ومقاومة شعبها، كيف لا وهي وقبل أن تفضي الأيام الثورة الأولى على انتصارها أعلّقت السفارة «الإسرائيلية» في طهران، وقال الإمام الراحل: «سوف تطرد إسرائيل، ولن نقيم معها علاقة، فهي دولة غاصبية وعدوّة لنا». وافتتحت مكانها سفارة لفلسطين كأول دولة يكون فيها لفلسطين سفارة، وبالتالي عندما يعلن الإمام الخميني أنّ النصر اليوم هو لإيران وغداً للفلسطين.

ويكفي أن يتأكد للجميع أنّ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية قد أقدت للكيان الصهيوني سنده وداعه القوي المتمثل في حكم الطاغية الشاه القبوري، الذي سخر كل طاقت وإمكانات إيران الاقتصادية والعسكرية والأمنية والإعلامية والثقافية في خدمة الكيان، وشكل من حكمه شرطي المصلحة كرمي لعيون المشروع الصهيوني أميركي. حيث بلغ حجم المصادرات «الإسرائيلية» عام 1967 إلى إيران عشرة ملايين وما يقارب الخمسمائة وخمسين ألف دولار. بالإضافة إلى تزويد الكيان الصهيوني ومنذ العام 1957 بالنفط، عبر خط أنابيب ابنت - حيفا. حيث حققت «إسرائيل» عام 1966. من مآثر تلك النفط ومشقاته (16,5 مليون دولار. ما أتاح للكيان أن يوظفه في تطوير قواته العسكرية والأمنية. وكان مقدراً لهذه العلاقات التجارية أن تتطور مع مرور الوقت.

وقد كشفت الوثائق حجب معلومات الكيان الصهيوني وأميركا وأجهزتهما الأمنية في إيران زمن الشاه، الذي جد أكثر من خمسين ألف رجل في جهاز «السادك» كانوا قد تتلمذوا على يد «الموساد» وهي أي «أي» للتجسس على الشعب الإيراني ودول وحركات التحرر في المنطقة. ناهيما عن وسائل الإعلام الإيرانية التي جُحّدت لصالح الدعاية الصهيونية في حقبة «إسرائيل» أن يكون لها وطن على أرض فلسطين. وانتصار الثورة عام 1979 قد قطع راس الأفعى الصهيونية في إيران، وهذا ما أدرك الصهاينة خطر الوجودي الذي كيانهم المصطنع فقال رئيس الوزراء «الإسرائيلي الإسرائيلي» مناجيح يبنغ «لقد بدأ عصر الطغمان تكريس على المؤسسات التشريعية والتنفيذية «لقد بدأ الزلزال وهو يصعل إلى إسرائيل»، وهذه حقيقة يجب على كل عاقل أن يتلمسها ويدركها. فالكيان «الإسرائيلي» يعيش أسوأ أيامه منذ انتصار الثورة الإسلامية، ليس بسبب برنامجها النووي وحسب، بل أيضاً بسبب المقاومة في لبنان وللفلسطين التي حققت الانتصارات المتتالية عليه منذ العام 2000. وهو الذي يُدرك أنّ إيران باتت تطوّقه على أرض فلسطين في غزة، وفي لبنان حيث حزب الله، واليوم في الجولان.

الكيان «الإسرائيلي»، ومنذ انتصار الثورة الإسلامية، يضع ثقله في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتطوورها في كل العيادين والهدف النيل منها ومن سمعتها ومكانتها وحتى السعي مع حلفائه الدوليين والإقليميين في أجل إسقاطها. ولكن ستبقى آلامه أضعفانا.

الإم الخميني رحمه الله أدرك مبكراً الخطر الذي تمثله الحركة الصهيونية، وأبنتت التجربة الطويلة أنّ الإمام وقف في مقدمة من قرأ واستشرق قلبه أنّ الصهيوني ليس خطراً على العرب فقط وزارة الدفاع. إذا لا يذ من تبرير تلك الزيادات عبر احتضار عناصر مجابهة جديدة وأخطار ومعية على الولايات المتحدة. لكن في المقابل ليس هناك من رغبة عند المؤسسة العسكرية بفتح جبهة في أوكرانيا قد تؤدّي إلى مجابهة مباشرة مع روسيا خاصة وأنّ نتائجها غير مضمونة لمصلحة الولايات المتحدة. لذلك تتوقع المزيد من التجاذب داخل الإدارة وبين الإدارة والكونغرس وبين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ومع كل ذلك هناك من يراهن في الوطن العربي وفي لبنان على إمكانية تفوّق المحور الأميركي رغم كل الإخفاقات. فحالة الإنكار تصل إلى مشهد عبثي يدفع نمته العرب ومعهم اللبنانيون.

\* أمين عام المنتدى القومي العربي

## أفكار جهنمية... لكنها جمعتهم!

■ **شهناز صبحي فاكوش**

تشتتت أفكارهم، انفضت الجموع من حولهم، فقدوا صفتقاتهم مع الفضائل، سخروا أشباحهم حاكوا مؤامراتهم، رسوا... حططوا... لواجهوا، وسيلتهم فائنين قتل وتدمير، ضحايهم أناس ذنبيهم أنهم انتموا إلى ذات بلادهم، وفي النهاية وصلوا مرادهم. سيناريو هولويو هذا الذي صور فيه مشهد حرق الطيار معاذ الكساسبة... كما ألبود فيلم برجنّ نيويورك -احتسبته الأمة شهيداً لأنه ضحية منذ اللحظة الأولى التي أعطي فيها الأمر بالإقلاع من مطار عمان.

عنان لوالد الرجل أكثر فطنته ممّن يحملون السياسة أسفاراً على ظهرهم، أو من أغبياء يحاولون التمثل بلبوس السياسة، ظلّ أنهم أكثر فهما من الآخرين.

اكتشف الرجل بحسن فطرته الطبية، أنّ ابنه أرسل كي يموت. وأنّ قوات التحالف هي التي ضربت طائرته حين كان يسدّد لإصابة أهداف حسباة «دعاش».

هل حقاً يريدون القضاء على «دعاش»، أم أنّ لها أدواراً ومهام لم تنهها بعد: ليصل رأسها إلى المقصلة، كما سابقاتها؟ من يأتي لاحقاً؟

من يعتقد أنه الذكي الوحيد، في الحقيقة هو الأكثر غباءً بين مخلوقات الأرض. حاولوا أن يروّجوا بالبروباغندا التي يمتنون، أنّ طائرته ضربت بصاروخ داعشي، إلا أنّ الحقيقة كما في كل مرّة...

وستتجدد فكرة التذكيّر.

أميركا تضخّي بالبرجين ومن فيهما لتتوّج ذاتها مناهضة للإسلام الغلبي، وحامية للديمقراطية... يحتل بعدها جيش العراق بإجماع أغلبية شعبه المدعوم ومؤسساته، لأنه «يحمي الأمن القومي» حسب أعدائه. والحقيقة أنه طريق للوصول إلى نفط الخليج. أما هولاند فهو وحده حكاية، يضخّي بـ«شارلي إيبدو»، ليكسب عطف شعبه المنفض من حوله، مصدراً أزماته باتجاه الإرهاب،

## أراء

## إيران وانتصار ثورتها...

## انتصار فلسطين

■ **رامن مصطفى**

خلفية عقائدية، حاسماً في توجه الثورة «يجب علينا أن نفضّ جميعاً للقضاء على إسرائيل، وتحرير الشعب الفلسطيني البطل». وهو الذي أكد وبعد ثمانية أيام على انتصار الثورة في استقبال الراحل عرفات قائلا: «بل كانت الأقطار العربية، التي تتميّز بعدد سكانها الكبير وجموعها العظيمة، متحدة ومتفقة مع بعضها البعض، لما حلت هذه المصيبة والبائنية في فلسطين والقدس». التي أطلق الإمام الراحل من أجل عاصمتها القدس داءً لاعتبار الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك كيوم علمياً للقدس فقال: «إني أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس، وإعلان التضامن الدولي من المسلمين في دعم الحقوق المشروعة للشعب المسلم في فلسطين ..»

فمثل تحرير فلسطين والصلاة في القدس الأمنية التي كان الإمام الخميني يرغب في تحقيقها. الثورة الإسلامية لم يتوقف دعماً للقضية الفلسطينية وشعبها ومقاومتها مع رحيل الإمام الخميني، بل استمرّ هذا التضامن والدعم والاحتضان بوتيرة متصاعدة مع قائد الثورة الإمام الخامنئي، وقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في الوقت التي تتخلى فيه الأنظمة العربية باستثناء سورية عن مساؤولياتها اتجاه القضية المركزية، بل جعلت هذه الأنظمة من فلسطين وقضيته مطية وحسب العيون لتوثيق علاقاتها مع «إسرائيل»، وتشاركت في التآمر على إيران في خطوه مشؤومة ومشؤوفة في أولويات الصراع، فبدل أن تكون «إسرائيل» العدو الوحيد لأمة، أصبحت إيران وثورتها العدو لهذه الأنظمة. وقد كان لهذه الإحاطة والاحتضان الأثر البالغ والهام في تمكّن المقاومة الفلسطينية والبائنية من تحقيق الانتصارات على العدو الصهيوني وكيانه الغاصب. وما شاهده اليوم من تقدّم وتطور في قدرات قوى المقاومة في مواجهة العدو الصهيوني والصراع التي عليه، إنما جاء بفضل الدعم اللا محدود للجمهورية الإسلامية وفورتها، وكذلك سورية التي تدفع كما إيران بسبب مواقفها الحاسمة من المقاومة واحتضانها ورعايتها.

واليوم تأتي الذكرى السادسة والخلاثين لانتصار الثورة الإسلامية هذا العام لتكتسب أهمية استثنائية. في ظلّ ما تشهد المنطقة من الصمود الأميركي، وإخضاع دولها لهيمنة المشروع الصهيوني وأميركا، من خلال إلحاق الهزيمة بمعسكر المقاومة والممانعة المتمدّن من فلسطين إلى لبنان وسورية والعراق وصولاً إلى إيران. وبالتالي ما تواجهه من تحديات داخلية تتمثل في رفع سوية استنهاض همم الشعب الإيراني ونخبة في تحشيد خبراته وإمكاناته في الانتقالب هو نحو نهضة شاملة في العلوم والعلوم البنيية، وفي الثقافة والفنون، والاقتصاد والصناعة والعمران. والنجاح في امتلاك الطاقة النووية لأغراض السلمية، والوصول إلى الفضاء، والعمل على تطوير القوات المسلحة من خلال الصناعات العسكرية التي تنتج لها الدفاع عن نفسها وتجعل أعدائها حائزين أمام قدرتهم في الإبتداء عليها. والأهمّ تمكّن الثورة في تكريس على المؤسسات التشريعية والتنفيذية والزام الديمقراطية وتداول السلطة. وما يواجهها أيضاً من تحديات خارجية تتمثل في مواجهة حملات التحريض والحصار والصفوف، التي مارستها ولا تزال قوى الاستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف نفي إيران عن موقعها للتراجع عن توجهاتها الراسخة في دعم المستفيدين وقوى المقاومة في فلسطين ولبنان في مواجهة المستكبرين وغدّتهم السرطانية الكيان الصهيوني.

وقد تمكّنت الثورة الإسلامية بفضل رسوخ مواقف قياداتها وصمودهم في مقدمهم قائد الثورة الإمام علي الخامنئي من إرغام قوى الاستكبار الغربي وعلى رأسهم أميركا، وبعد سلوهم كل السبل والطرق وممارسة أي الضغوط، وليس آخرها لعبة تخفيض أسعار برميل النفط الذي وصل إلى مستويات متدنية وغير مسبوقة، هذه الضغوط والقويات ولسونات طويلة لم تجد طريقا لها في إخضاع إيران والشعب الإيراني وثورته، مما اضطر هذه الدول أخيراً للضهور صاغرة إلى مريح لا اشتراطات فيه تقرض على إيران بخصوص ملفها النووي، التي تذهب المفاوضات بشأنه مع دول 5 + 1 حديثاً نحو إنجاز اتفاق تاريخي لمصلحة الشعب الإيراني، حيث باتت الأمم القادت الخامنئي أن الإيرانيين يحاذرون اتفاقا سيبأ لا يلبّي تطلعات وطموحات الإيرانيين.

كلّ علّ في المنطقة تصدر القرارات ببناء مستوطنات صهيونية جديدة في الأرض المحتلة. لإشمار مستوطني الكيان بالاستقرار. وتضعيد المواقف خاصة عند ضلوعهم في عمليات عسكرية ضدّ سورية ولبنان. هل يستيقظ العرب؟ الردّ دائماً بتحقيق المزيد من النتائج الإيجابية العسكرية على الأرض السورية والسير في ذات الوقت في طريق المصالحات الوطنية، وتعزيز مساعي الحوار الوطني عبر روسيا الصديقة. هذا ما يبغى في سورية وإلا كان يغيظ أعدائها.

المقاومة السبيل الوحيد لإنهاء أزمات المنطقة، وتوحيد جبهاتها في قطع النزاع الصهيوني عند تدخله، ومحاربة «دعاش» والإرهاب على كامل الأرض السورية. من يخشى على بلاده من الإرهاب عليه بالضيق على تخفيف منابع دعمه عسكريا ولوجستيا، ومنع دعمه ماليًا، والتضييق على «دعاش»، أمر عاجل حيفا وجدت.

حقيقة ضرب الإرهاب؟
ثأر ذي إلى 56 طلعة جوية أزدنية ضدّ «دعاش». ما نتائجها؟
ماذا سيكون في السعودية مع الملك الجديد، ما موقف الإمارات؟
وهي تقدم طائراتها لآلردن لحرب «دعاش».
حتى روسيا لم تسلّم من مؤامراتهم، شغلها بأوكرانيا، يصرح الرئيس بوتين لا يريد أن نشنّ الحرب على أحد ولا نقبل أنّ نحكم من أحد. لا نقبل أن نتحكم أميركا بالعالم.
المستفيد الوحيد من كلّ ما يجري عالمياً وساحته منطقتنا، هو الكيان الصهيوني، الذي يحاول كسر الحزام في القنيطرة. بعد الضربة التي تلقاها في شعبه اللبناني رداً على استهدافه رجال المقاومة في القنيطرة. هل يغازم صهاينة احتلال قانّة؟
نتنياهو هو يستفيد من «شارلي إيبدو» ويبدو يهود فرنسا لهجرة مكثفة إلى الكيان الصهيوني، ويتنفض لجزر التصريح بأنّ الملف النووي الإيراني قد ينتهي إلى توقيع اتفاق. ويتعهد بمنعه لأنه يؤثر على أمن الكيان. في محاولة كسب جولته الانتخابية.

مع كلّ أزمة في المنطقة تصدر القرارات ببناء مستوطنات صهيونية جديدة في الأرض المحتلة. لإشمار مستوطني الكيان بالاستقرار. وتضعيد المواقف خاصة عند ضلوعهم في عمليات عسكرية ضدّ سورية ولبنان. هل يستيقظ العرب؟ الردّ دائماً بتحقيق المزيد من النتائج الإيجابية العسكرية على الأرض السورية والسير في ذات الوقت في طريق المصالحات الوطنية، وتعزيز مساعي الحوار الوطني عبر روسيا الصديقة. هذا ما يبغى في سورية وإلا كان يغيظ أعدائها.

المقاومة السبيل الوحيد لإنهاء أزمات المنطقة، وتوحيد جبهاتها في قطع النزاع الصهيوني عند تدخله، ومحاربة «دعاش» والإرهاب على كامل الأرض السورية. من يخشى على بلاده من الإرهاب عليه بالضيق على تخفيف منابع دعمه عسكريا ولوجستيا، ومنع دعمه ماليًا، والتضييق على «دعاش»، أمر عاجل حيفا وجدت.